الجامعة الإسلامية - غزة
كليـــــة التربيـــــــة
قســـم علـــم النفـــس



مســـاق

الاختبارات النفسية (عملــي)

اختبار رورشاخ الإسقاطي (Test De Rorschach)

تقديم

الأستاذ/ إبراهيم مصطفى حماد

قسم علم النفس بالجامعة الإسلامية بغزة

أكتوبر 2008

اختبار بقع الحبر (رورشاخ) Test De Rorschach

اسم المؤلف: هيرمان رورشاخ Herman Rorschach

مقدمة

استخدم فرويد الإسقاط Projection في ومواضع ليشير إلى أحد ميكانزمات الأنا الدفاعيـــة، حيــث تعزى من خلاله الرغبات اللاشعورية وما يرتبط بها من قلق إلى موضوعات أو مصادر خارجية بــدلاً مــن ربطها بأسبابها الحقيقية، وذلك في محاولة من الأنا لضبط القلق المرتبط بتلك الرغبات عند فشله في السيطرة عليها بطرق أكثر سواء.

واعتماداً على هذا المفهوم بدأ علماء التحليل النفسي استخدام مفهوم الإسقاط في القياس للإشارة إلـــى الوسائل غير المباشرة أو الغامضة التي يمكن استخدامها لكشف رغبات ومشكلات الفرد وســماته الشخــصية في علاقتها الديناميكية دون أن يلتفت إلى ذلك كنتيجة لتحرر الخبرات اللاشعورية من رقابة الأنا.

يقوم اختبار الرورشاخ على أساس افتراض العلاقة بين الإدراك والشخصية، حيث يعكس إدراك الفرد لبقع الحبر طبيعة وظائفه السيكولوجية، وذلك من خلال استثارة البقع بغموضها لاستجابات مرتبطـــة بحاجــات الفرد وخبراته السابقة وأساليبه المعتادة للاستجابة للمثيرات المختلفة، ذلك أن البقع ليست موضــوعات مقننــة اجتماعياً تستوجب استجابات محددة أو مقبولة ثقافياً.

وبالرغم من وجود عيوب لهذا الاختبار؛ فإن ذلك لا يقلل من قيمة الاختبار الإكلينيكية كونه لا يهــدف إلى التنبؤ بالسلوك بطريقة جزئية بل إلى وصف شخصية الفرد بشكل كلي له قيمته الإكلينيكية لفهــم الــسلوك الملاحظ لما يقدمه للمعالج من معلومات ضرورية تمس الشخصية الأكثر عمقاً، مما يعني مساعدة الفــرد علـــى تحقيق تكيف أفضل وأكثر صحية.

كما ويجب ملاحظة أن هنالك جزء هام يجب على الفاحص ملاحظته عند أداء الاختبار، وهو اتجــاه المفحوص نحو تكنيك الرورشاخ ونحو المختبر، وكذلك ملاحظة تعليقاته وتردداته وأسئلته وتعجباته، وذلــك أن التفسير المبدئي للرورشاخ يأتي من خلال السلوك الكلي للمفحوص خلال فترة الاختبار.

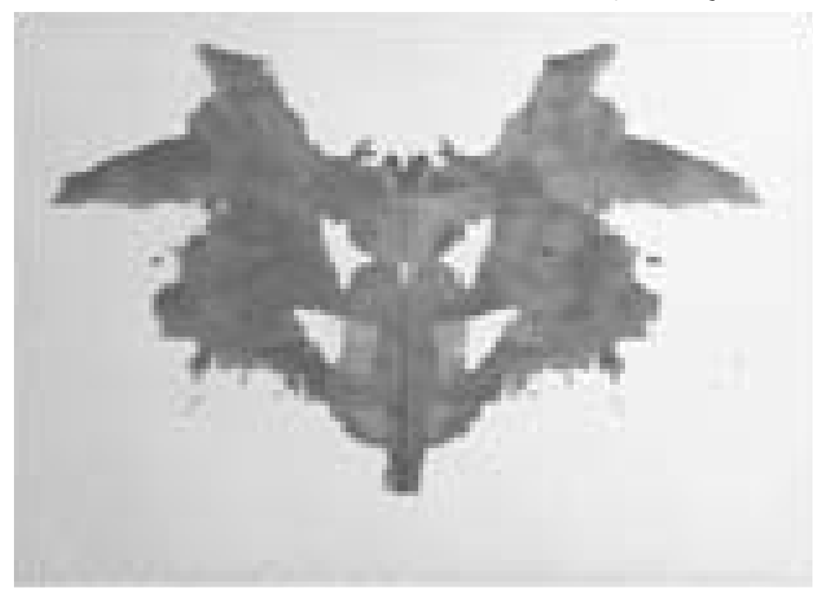
وكنتيجة للتطور في مجال القياس النفسي تنوعت الاختبارات الإسقاطية؛ ممــا حــدا بالعلمــاء إلـــى تصنيفها بطرق مختلفة، ومن ذلك على سبيل المثال: اختبارات تعتمد على اللغة أو الصور أو الرسم.

مكونات المقياس

تتكون الرورشاخ من عشر بطاقات تحتوي كل منها على بقعة مشابهة لبقعة الحبر المتناظرة الجانبين تقريبا، تتكون خمس منها من اللونين الأسود والرمادي على درجات مختلفة من التظليل والتلازم تعرف بالبطاقات اللالونية، في حين تتكون الخمس الأخرى من نفس اللونين إضافة إلى ألوان أخرى و ذلك أيضا على درجات مختلفة من التظليل والتلازم وتعرف بالبطاقات اللونية . **وفيما يلي الوصف العام للبطاقات:**

- **البطاقة الأولى (I):**

تتكون البقعة في هذه البطاقة من ثلاثة أجزاء أساسية لونت باللونين الأسود والرمادي، اثنان منهما جانبيان متناظران، وثالث وسطي، إضافة إلى أربعة فراغات بيضاء داخلية وبعض النقاط السوداء خارج الإطار. تستثير البقعة في الغالب استجابات مرتبطة **بكائنات مجنحة وصور بشرية**، وأحيانا **مفاهيم تشريحية** خاصة بين المنشغلين بأجسامهم. كما يستثير إطارها الخارجي مفاهيم مرتبطة **ببروفيل الوجه.** أما النقاط السوداء والفراغات فهي اقل استثارة للمفحوص.



- **البطاقة الثانية (II):**

تتكون البقعة في هذه البطاقة من مساحتين كبيرتين لونت باللونين الأسود والرمادي وبعض النقاط الحمراء المتداخلة معهما، كما يرتبط بهما من الأعلى والأسفل ثلاث بقع باللون الأحمر الزاهي. وكنتيجة لهذا التمايز تستثير البقعة في الغالب استجابات تعتمد على أجزاء كبيرة بدلاً من البقعة ككل؛ فعلى سبيل المثال تستثير بعض الأجزاء كالمساحة البيضاء في الوسط والمساحة الصغيرة فوقها والمساحات الحمراء **استجابات جنسية** لدى البعض، كما تستثير المساحات السوداء **صور آدمية أو حيوانية في حالة حركة.**



- **<u>البطاقة الثالثة (III):</u>**

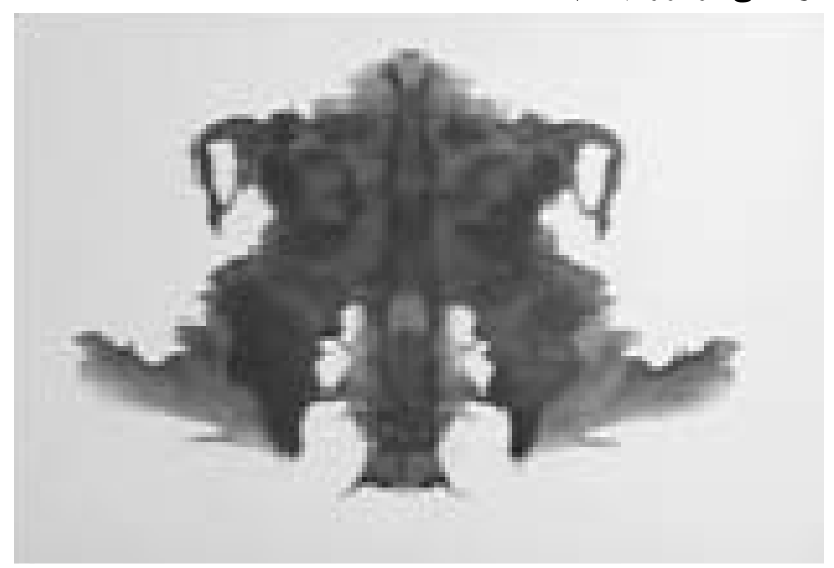
تتكون البقعة في هذه البطاقة من مساحتين لونت باللونين الأسود والرمادي، ترتبطان بجــزء رمـــادي أفتح، يقع بينهما بقعتين وفوقهما إلى الجانبين بقعتين لونت باللون الأحمر. المساحات منفصلة بشكل أكبر مقارنة بالبطاقتين السابقتين. تستثير الأجزاء السوداء فيها في العادة استجابات مرتبطة **<u>بصور بشرية في حالة حركــة.</u>** توحي البقعة الوسطى للبعض **<u>بربطة عنق أو فراشة</u>**. أما الأجزاء السوداء والحمراء فنادراً مـــا تـــستخدم فـــي استجابة واحدة.



- **<u>البطاقة الرابعة (IV):</u>**

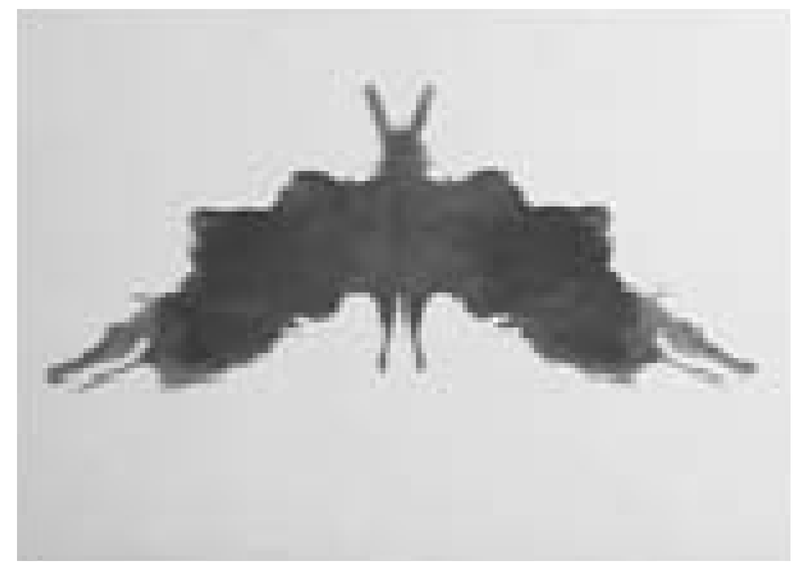
تتسم البقعة في هذه البطاقة بالتماسك وكثافة التظليل، لونت باللونين الأسود والرمادي، ولذا فهي **<u>منفرة لكثير من المفحوصين</u>**. يرى البعض فيها ممن يركزون على الصور الكلية مخلوقات غريبة ومتوحشة مما دفع إلى اعتبارها **<u>رمز للسلطة الأبوية وتسميتها ببطاقة (الأب)</u>**. تدفع طبيعة التظليل فيها بالبعض إلى رؤيتها **<u>كفراء أو سجادة</u>**. أيضا قد يرى البعض ممن يركزون على التفاصيل في أجزاء هذه البقعة أشياء مختلفة مثـــل رؤيـــة

المساحات الجانبية على أنها **أحذية طويلة العنق**، أو رؤية المساحات العلوية **كثعابين أو امرأة في حالة غطس**. كما يمكن رؤية المساحة الوسطى **كرموز جنسية.**



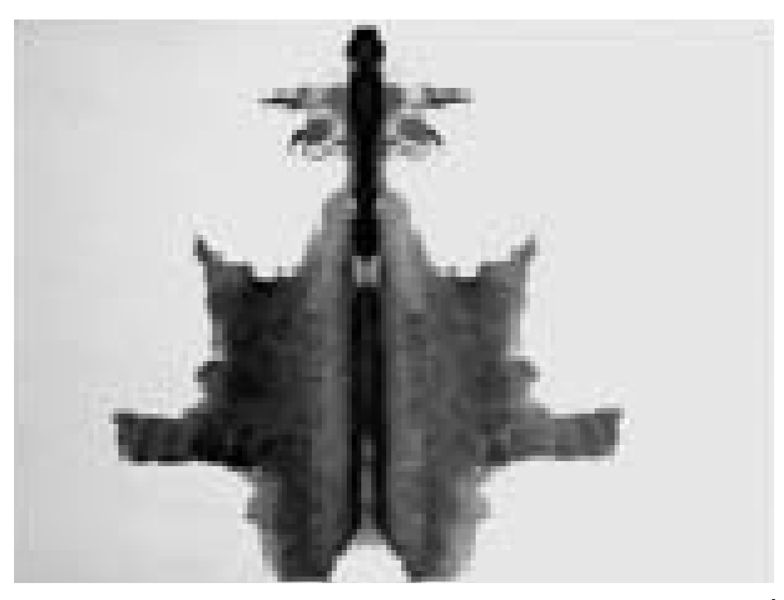
- **البطاقة الخامسة (V):**

تتسم خطوط البقعة في هذه البطاقة بوضوح التحديد ولذا فهي سهلة للغالبية، إلا أن اللون الأسود الغالب فيها يؤدي إلى اضطراب البعض. تستثير استجابات متعددة غالبيتها كلية **(خفاش مثلاً)**، وقلة منها استجابات (جزئية) **رؤوس حيوانات، سيقان.**



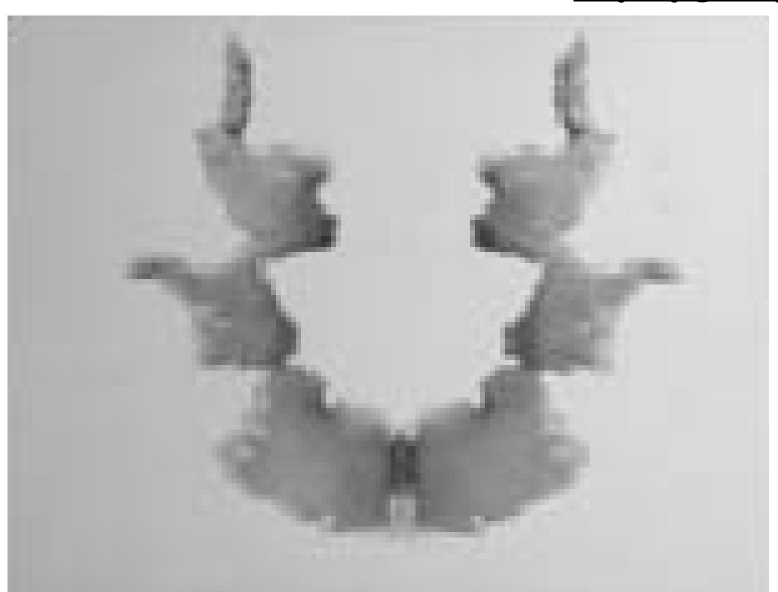
- **البطاقة السادسة (VI):**

تتكون البقعة في هذه البطاقة من اللونين الأسود والرمادي. يساعد لونهـا وتركيبهـا علـى استثارة استجابات كلية أو جزئية على حد سواء. فعلى سبيل المثال: يمكن أن تدرك الأجزاء العلوية والسفلية كـأجزاء مستقلة؛ ومن ذلك إدراك كثير من المفحوصين للجزء العلوي من البقعة **كرمز للأعضاء الجنسية الذكرية** بما في ذلك إدراكه **كعمود أو حامل (رمز جنسي)**، ولذا تعرف **ببطاقة (الجنس)**. يؤدي ارتباط التظليل بالمساحات التي ترمز للجوانب الجنسية إلى اضطراب بعض المفحوصين.



- **<u>البطاقة السابعة (VII):</u>**

يغلب اللون الرمادي على البقعة في هذه البطاقة فيما عدا بقعة سوداء صغيرة في الوسط السفلي. يوحي اللون إلى جانب شكلها لكثير من المفحوصين **<u>بالأعضاء التناسلية للأنثى</u>**، ولهذا تعرف ببطاقة (الأم). يــدرك كثير من الأطفال بين سن (8-4) سنوات الجزء السفلي منها **<u>كمنزل يخرج منه دخان</u>**، مما يؤكد رمزيتها لــلأم. كما وجد أن حدود الجزأين العلويين توحي بأشكال إناث أكثر مما توحي بأشكال الذكور. إضافة إلى ذلك يمكــن لبقعة أن تستثير استجابات عن **<u>صور بشرية في حالة حركة خاصة</u>** في حالة قلب البطاقة، كما يمكن أن تــستثير استجابات تتعلق **<u>بالسحب والدخان والخرائط</u>**.



- **<u>البطاقة الثامنة (VIII):</u>**

تحتوي البطاقة على بقعة ملونه بألوان فاتحة منطفئة تميل إلى الصغر والتماسك. تحتوي على عدد من المساحات المحددة والمتمايزة بشكل واضح مما يضعف قدرتها على استثارة استجابات كلية. يرى كثيــر مــن الأفراد في الجانبين القرنفليين **<u>صور لحيوانات متحركة.</u>**



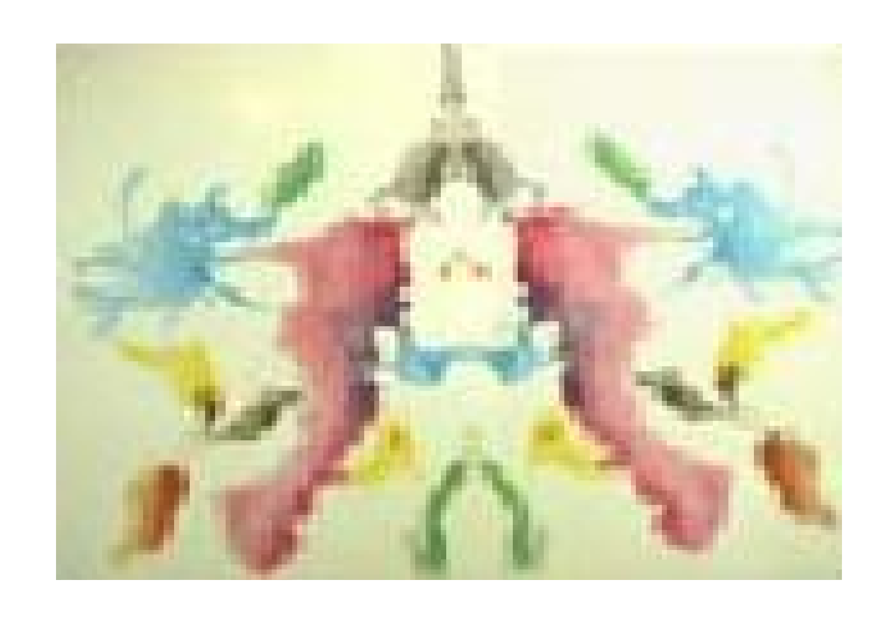
- **<u>البطاقة التاسعة (IX):</u>**

تحتوي البطاقة على بقعة كبيرة نسبياً غامضة التحديد لتداخل الألوان والتظليل فيها، كما لا تتضح فيها أجزاء صغيرة محددة. هذه السمات تجعلها أكثر البطاقات تعرضاً للرفض؛ حيث يجد المفحوص صعوبة في تقديم استجابة كلية أو جزئية عليها. وكنتيجة لذلك تتنوع استجابات المفحوصين عليها بشكل كبير، ولعل من أكثرها شيوعاً الاستجابة **<u>بساحرات</u>** للجزء العلوي البرتقالي، أو **<u>برأس إنسان</u>** للمساحة الخارجية السفلية القرنفلية، أو **<u>انفجار</u>** عند قلب البطاقة.



- **<u>البطاقة العاشرة (X):</u>**

تبدو البقعة في هذه البطاقة كلوحة فنان مليئة بالألوان الموزعة على أجزاء متعددة منفصلة، ولهذا يجد غالبية المفحوصين صعوبة في التعامل مع البقعة كوحدة واحدة فيما عدا تلك الاستجابات مثل **<u>(لوحة لفنان أو منظر تحت الماء).</u>** تساعد البطاقة على تقديم استجابات عن الحيوان في حالة حركة. كما أنها نادراً ما تستثير استجابات ترتبط بالصور البشرية فيما عدا المساحات القرنفلية الكبيرة في الجانبين. من الاستجابات الشائعة **<u>(ثعبان أخضر أو دودة خضراء)</u>** للمساحة الخضراء المائلة للاستطالة في الأسفل أو **<u>(سرطانات)</u>** للبقع الزرقاء في الجانبين، أو **<u>(رأس أرنب)</u>** للجزء الصغير بين الثعابين.



جوانب الشخصية التي يكشفها الرورشاخ

يساعد تكنيك الرورشاخ على تحديد طبيعة ومستوى بعض جوانب الشخصية للمفحوص، وتشمل الجوانب المعرفية والعقلية Cognitive and Intellectual Aspects، والجوانب الوجدانية والانفعالية Affective or Emotional Aspects وفاعلية الأناEgo Functioning. **وفيما يلي تفصيل ذلك:**

- **الجوانب المعرفية و العقلية:**

* مستوى القدرة العقلية وفاعليتها Intellectual Status and Functioning: (هل هي عالية أم متوسطة أم ضعيفة أم متذبذبة؟).

* نمط وأسلوب المعالجة Manner of Approach: (هل هو منطقي أم غير منطقي؟).

* قوة الملاحظة Power of Observation: (هل يميل المفحوص لملاحظة العموميات أم الجزيئات؟).

* أصالة التفكير Originality of Thinking: (هل هو قادر أم ابتكاري أم خيالي أم واقعي؟).

* الإنتاجية Productivity: (هل هو منتج أم لا أم إنتاجه ثري أم ينتج بسهولة؟).

* مدى اتساع الاهتمامات Breadth of Interests: (هل اهتماماته متسعة أم ضيقة أم ثرية أم سطحية أم في مجال واحد أم في مجالات متعددة؟).

- **الجوانب الوجدانية أو الانفعالية**

* النغمة الانفعالية العامة General Emotional Tone: (هل تتسم ردود أفعاله بالتلقائية أم الاكتئابية أم الانسحابية أم العدوانية؟).

* المشاعر نحو الذات Feelings about self: (هل هي ايجابية أم سلبية؟).

* التجاوب مع الناس Responsiveness to People: (هل هو ايجابي أم سلبي وانسحابي في العلاقة؟).

* الاستجابة للضغوط الانفعالية Reaction to Emotional Stress: (هل يتسم بالمواجهة أم أنه سريع الانهيار في مواجهة المواقف الضاغطة؟).

* ضبط النزعات الانفعالية Control of Emotional Impulses: (ما مدى قدرة المفحوص على ضبط نزعاته ودوافعه ومدى قدرته على تأجيل الإشباع؟).

- **جوانب فاعلية الأنا:**

* قوة الأنا Ego Strength: (ما مدى قدرة الفرد على اختبار الواقع ومدى وضوح مدركاته ومدى تقديره لذاته وثقته بها؟).

* مجالات الصراع Conflict Areas: (ما طبيعة وجوانب الصراعات التي يعاني منها الفرد؟ وهل هي صراعات جنسية أم مرتبطة بالسلطة أم بالاعتمادية أم التواكل السلبي أم بتوكيد الذات؟).

* الدفاعات Defenses: (ما الدفاعات التي ينتجها المفحوص؟ هل هي كبت أم قمع أم إنكار؟).

ثبات وصدق المقياس

بالرغم من القيمة الإكلينيكية لاختبار الرورشاخ؛ فإن البعض يعيب ضعف صدقه من الناحية الإحصائية، لأن هذا الاختبار يعمل على وصف الشخصية من خلال وصف الطبيعة الديناميكية للوظائف ذات العلاقات المتبادلة، وليس مثل باقي الاختبارات غير الإسقاطية المعتمدة على جمع العناصر المختلفة عن طريق الاستجابات المحددة بـ (خطأ وصحيح). إلا أن قيمته الإكلينيكية تدفع لتجاهل ذلك والبحث عن أساليب أخرى للحكم على صدقه.

إجراءات تطبيق المقياس

أولاً: الإعداد للاختبار

- **جو الاختبار:**

يجب أن يكون جو الاختبار مريحاً ويدعو إلى الاسترخاء، ويمكن الفاحص في نفس الوقت من ضبط وملاحظة المتغيرات المختلفة. كما يتوجب على الفاحص مراعاة المتغيرات المصاحبة لإجراء الاختبار عند تفسير نتائجه في حالة عدم توفير الجو المثالي.

- **الجلسة:**

لتحقيق أهداف الاختبار؛ لابد للفاحص من رؤية البطاقات بشكل واضح. كما لابد للفاحص من رؤية تعبيرات المفحوص الانفعالية وردود أفعاله السلوكية.

ولذلك يفضل جلوس الفاحص إلى جانب المفحوص متأخراً إلى الخلف قليلاً وبالدرجة التي لا تعيق الرصد الدقيق لما يقوم به المفحوص. ومع ذلك فإن من الممكن اختبار أي جلسة تريح المفحوص؛ شريطة أن تسمح برصد استجابته وانفعالاته أثناء أداء الاختبار بالشكل الصحيح.

- <u>**الأدوات:**</u>

* بطاقات الرورشاخ.
* مصور ليقع الحبر لتحديد المواقع التي تستثير استجابات المفحوص.
* ساعة توقيت.
* استمارة تسجيل الاستجابات.
* صحيفة التقييم: حيث تفرغ بها تقديرات الاستجابات ومجاميع التقديرات المختلفة ونسبها المختلفة إلى بعضها وفق قواعد بنيت على نتائج الدراسات.

ثانياً: فترة ومراحل المقياس

يتم إجراء الاختبار من خلال أربع مراحل، وذلك في أسوأ الظروف. حيث يمكن التوقف عند أي مرحلة منها إذا كان أداء المفحوص فيها كافياً للتقويم الدقيق.

- <u>**المرحلة الأولى: مرحلة (الأداء البحت Performance Proper)**</u>

وهي المرحلة الأساسية بالاختبار، وبها يتم التقدير الأساسي والنهائي لسلوك وشخصية المفحوص. وهنا توضع البطاقات مقلوبة ومرتبة أمامه؛ والأولى هي الأعلى.

وبهذه المرحلة يتم توضيح للمفحوص أن البقعة التي أمامه هي عبارة عن بقعة حبر تم تشكيلها من خلال وضع بقعة حبر على ورقة والطبق عليها ثم فردها. ثم وبلغة سهلة وبدون توجيه لاستجاباته نقول له: (يرى الناس في بقع الحبر هذه أشياء كثيرة ومختلفة، حدثني عما تراه أنت، وماذا يمكن أن تُعني بالنسبة لك، وبماذا تجعلك تفكر؟). ومن ثم تقدم البطاقات للمفحوص واحدة تلو الأخرى مع إرجاعها مقلوبة ويأخذ ما بعدها.

وهنا على الفاحص تسجيل استجابات المفحوص الأساسية والإضافية وزمن الرجع؛ وذلك لمعرفة زمن الاختبار الكلي.

كما على الفاحص هنا تسجيل إشارة التدوير للبطاقة؛ وهي: (^، >، V، <) حيث يشير رأس الزاوية إلى الجزء العلوي من البقعة، والأشكال الباقية هي حالة تدوير المفحوص للبطاقة، ولكن في حالة تدوير المفحوص للبقعة دورة واحدة كاملة مع الرجوع للوضع الطبيعي؛ فإن الإشارة تكون بهذا الشكل (^∂).

ولهذا فعلي الفاحص تسجيل الملاحظات الهامة التي يلاحظها على المفحوص.

كما على الفاحص أن ينتظر بنهاية هذه المرحلة عندما يريد الاستيضاح عن شيء ما، وذلك إلا بالحالات الاضطرارية؛ مثل (سؤال المفحوص بمعرفة الهدف من الاختبار، أو عند سؤاله حول الإجابات الصحيحة والخاطئة).

- **<u>المرحلة الثانية: مرحلة (الاستقصاء Inquiry)</u>**

وتكون هذه المرحلة إن لم يتمكن الفاحص من تحديد كيفية اختيار المفحوص لاستجاباته، أو إن لم تكن الاستجابات كافية أو الاستجابات نمطية؛ مثل (الاستجابات الكلية على البطاقة). ولأن هذه المرحلة هي مرحلة استقصاء للمعلومات؛ فعلي الفاحص ألا يشعره بأن ذلك موقف تحدي؛ ولكن يقول له: (إجابتك شيقة وهناك وقت لإعطاء المزيد من الاستجابات).

وللاستقصاء عدة أنواع؛ منها: استقصاء عن المكان (أين رأيت الخفاش في البطاقة؟)، واستقصاء عن المحددات -اللون والظل والحركة-: (ما الذي جعلك تراه خفاشاً؟)، واستقصاء عن المحتوى: أي عندما يقول المفحوص أن هذه البقعة عبارة عن لوحة أو صورة؛ فعلي الفاحص أن يقول له: (صورة ماذا؟، أو صورة رجل أم امرأة؟).

وفي هذه المرحلة على الفاحص أن يسجل الاستجابات الإضافية؛ وخاصة مع العصابيون الذين لا يصدرون استجابات بالمرحلة الأولى.

- **<u>المرحلة الثالثة: مرحلة (اختبار التماثل Analogy)</u>**

وتكون هذه المرحلة عند الفشل بتقديم استجابات كافية خلال المرحلتين السابقتين مع احتمال قدرة المفحوص على ذلك.

وتهدف هذه المرحلة للاستقصاء بطريقة أعمق عمن قبلها؛ مثل: (أنت قلت أن هذا رجل أو خفاش أو...، فماذا عن تلك الأجزاء؟).

- **<u>المرحلة الرابعة: مرحلة (اختبار الحدود Limits)</u>**

وتلك المرحلة تُتبع مع من تنقصهم الطلاقة، أو عدم قدرة المراحل السابقة على إيفاء المعلومات للفاحص، وذلك مثل: (بعض الناس يرون أشياء في تلك الأجزاء؛ فماذا أنت ترى؟).